(239) يدل دلالة الاشارة إلى ما تقدر علمه عند المخاطب. وقوله: (ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا) يدل على بطلان قول المجبرة: إن ا تعالى يفعل المعاصي ويريدها، لان ا تعالى نسب إضلالهم إلى أنه بارادة الشيطان على وجه الذم لهم، فلو أراد تعالى أن يضلهم بخلق الضلال فيهم، لكان ذلك أوكد وجوه الذم في إضلالهم. وأصل الضلال الهلاك بالعدول عن الطريق المؤدي إلى البغية، لانه ضد الهدى الذي هوالدلالة على الطريق المؤدي إلى البغية، وله تصرف كثير يرجع إلى هذه النكتة ذكرناه فيما مضى. وأضله ا معناه: سماه ا ضالا أو حكم عليه به، كما يقال أكفره بمعنى سماه بالكفر، ولايجوز أن يقال أكفره ا بمعنى أنه دعاه إلى الكفر، لانه منزه عن ذلك، فتعالى ا عن ذلك علوا كبيرا. قوله تعالى: (وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل ا وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا) (61) - آية -. قال ابن جريج: الداعي إلى حكم الرسول هوالمسلم الذي يدعو المنافق إلى حكم الرسول (صلى ا عليه وآله) وقال قتادة: هويهودي دعا المنافق إلى حكم الرسول، لعلمه أنه لايجوز في الحكم " وتعالوا " أصله من العلو وهو تفاعلوا، منه كقولك: توافقوا، فاذا قلت لغيرك: تعال، فمعناه ارتفع علي - وان كان في اتخفاض من الارض - لانه جعله كالرفيع بكونه فيه، ويجوز أن يكون أصله للمكان العالي حتى صار لكل مكان. وقوله: (يصدون عنك صدودا) قيل في سبب صد المنافقين عن النبي (صلى ا عليه وآله) قولان: أحدهما - لعلهم بأنه لايأخذ الرشا على الحكم وأنه يحكم بمر الحق. والثاني - لعداوتهم للدين. وصددت الاصل فيه ألايتعدى، لانك تقول: صددت عن فلان أصد